

## النوع السابع عشر

## في معرفة أسمائه وأسماء سورته

قال الجاحظ<sup>(١)</sup>: سَمَّى اللهُ كتابه اسماً مخالفاً لما سَمَّى العربُ كلامَهُم على الجُمْل والتفصيل. سَمَّى جملته قرآناً، كما سَمَّوا ديواناً، وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كالبيت، وآخرها فاصلة كقافية.

وقال أبو المعالي عُزَيْزِي بن عبد الملك المعروف بشَيْذَلَة<sup>(٢)</sup> - بضم عين عُزَيْزِي - في كتاب «البرهان»: اعلم أنَّ الله سَمَّى القرآن بخمسة وخمسين اسماً:

سماه كتاباً ومُبيناً في قوله: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الدخان: ١ - ٢].

وقرآناً وكريماً: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

وكلاماً: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦].

ونوراً: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

وهدى ورحمةً: ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وفرقاناً: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

وشفاءً: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْفُرْقَانِ إِنْ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وموعظة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧].

وذكراً ومباركاً: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

وعلياً: ﴿وَلِإِنَّهُ فِي أَرْكَانِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ﴾ [الزخرف: ٤].

وحكمة: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [القمر: ٥].

وحكياً: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمَكِينِ﴾ [يونس: ٢].

ومهميناً: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

وحبلاً: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وصراطاً مستقيماً: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقيماً: ﴿قِيَمًا لِّسُنْدَرٍ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ٢].

وقولاً وفصلاً: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: ١٣].

(١) الجاحظ: عمرو بن بحر، كبير أئمة الأدب (ت: ٢٥٥ هـ). «تاريخ بغداد» ٢١/٢١٢.

(٢) عُزَيْزِي ... واعظ من فقهاء الشافعية (ت: ٤٩٤ هـ). «شذرات الذهب» ٣/٤٠١، «وفيات» ١/٣١٨.

- ونبأ عظيماً: ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ ① عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﴿النَّبَأُ: ١ - ٢﴾.
- وأحسن الحديث، ومتشابهاً، ومثاني: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا﴾ [الزمر: ٢٣].
- وتنزياً: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٢].
- وروحاً: ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].
- ووحياً: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاكَ بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥].
- وعريباً: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].
- وبصائر: ﴿هَذَا بَصَائِرُ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].
- وبياناً: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٨].
- وعلماً: ﴿مَنْ بَدَأَ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].
- وحقاً: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].
- وهدياً: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي﴾ [الإسراء: ٩].
- وعجياً: ﴿قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].
- وتذكرة: ﴿وَلَقَدْ لَدَّرْنَا﴾ [الحاقة: ٤٨].
- والعروة الوثقى: ﴿أَسْتَسْكِنُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].
- وصدقاً: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: ٣٣].
- وعدلاً: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].
- وأمرأ: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا﴾ [الطلاق: ٥].
- ومنادياً: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].
- وبشرى: ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [النمل: ٢].
- ومجيداً: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: ٢١].
- وزبوراً: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
- وبشيراً ونذيراً: ﴿كُنْتُ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ② بِشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿[فصلت: ٣ - ٤].
- وعزيزاً: ﴿وَلَقَدْ لَكُنْتُ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].
- وبلاغاً: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].
- وقصصاً: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].
- وسماه أربعة أسماء في آية واحدة: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ ③ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿[عبس: ١٣ - ١٤] انتهى.
- فأما تسميته كتاباً: فلجمعه أنواع العلوم والقصاص والأخبار على أبلغ وجه، والكتاب - لغة -: الجمع.
- والميمين: لأنه أبان؛ أي: أظهر الحق من الباطل.

وأما القرآن: فاختُلف فيه، فقال جماعة: هو اسمٌ عَلِمَ غيرُ مشتقٍّ، خاصٌّ بكلام الله. فهو غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروى عن الشافعي، أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه: أنه كان يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، ويقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يُؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل.

وقال قوم، منهم الأشعري: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به، لقرآن السور والآيات والحروف فيه.

وقال الفراء: هو مشتق من القرائن؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، وهي قرائن.

وعلى القولين هو بلا همز أيضاً، ونونه أصلية.

وقال الزجاج: هذا القول سهو، والصحيح: أن ترك الهمزة فيه من باب التخفيف، ونقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

واختلف القائلون بأنه مهموز: فقال قوم - منهم اللحياني -: هو مصدر لقرأت، كالزجاج والغفران، سُمي به الكتاب المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر.

وقال آخرون منهم الزجاج: هو وُصف على فُعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه: قرأت الماء في الحوض؛ أي: جمعته.

قال أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: وسمي بذلك، لأنه جمع السور بعضها إلى بعض.

وقال الراغب<sup>(٢)</sup>: لا يقال لكل جمع: قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن. قال: وإنما سمي قرآناً؛ لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة. وقيل: لأنه جمع أنواع العلوم كلها.

وحكى فطرب قولاً: إنه إنما سُمي قرآناً؛ لأن القارئ يُظهره ويبيئه من فيه، أخذاً من قول العرب: ما قرأت الناقة سلاً قط؛ أي: ما رمت بولد؛ أي: ما أسقطت ولدًا، أي: ما حملت قط، والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه، فسُمي قرآناً.

قلت: والمختار عندي في هذه المسألة ما نصّر عليه الشافعي.

وأما الكلام: فمشتق من الكلم بمعنى التأثير؛ لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده.

وأما النور: فلأنه يُدرك به غوامض الحلال والحرام.

وأما الهدى: فلأن فيه الدلالة على الحق، وهو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغة.

(١) أبو عبيدة: معمر بن المنثى، من أئمة العلم بالأدب واللغة (ت: ٢٠٩ هـ). «الميزان» ٣/١٨٩، «طبقات المفسرين» للدودي ٢/٣١٦.

(٢) في «مفردات ألفاظ القرآن» مادة: قرأ.

وأما الفرقان: فلأنه فرّق بين الحق والباطل، وجهه بذلك مجاهدٌ، كما أخرجه ابنُ أبي حاتم.

وأما الشفاء: فلأنه يشفي من الأمراض القلبية؛ كالكفر والجهل والغِلّ، والبدنية أيضاً.

وأما الذّكر: فلمّا فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية، والذّكر أيضاً الشرف، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، أي: شرف؛ لأنه بلغتهم.

وأما الحكمة: فلأنه نزل على القانون المعتمد من وضع كلّ شيء في محله، أو لأنّه مشتملٌ على الحكمة.

وأما الحكيم: فلأنّه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني، وأحكمت عن تطرّق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين.

وأما المهيمن: فلأنّه شاهدٌ على جميع الكتب والأمم السالفة.

وأما الحَبْل: فلأنّه مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَصَلَ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ الْهُدَى. والحَبْل: السبب.

وأما الصراط المستقيم: فلأنّه طريق إلى الجنّة، قويم لا عوج فيه.

وأما المثاني: فلأنّ فيه بيان قصص الأمم الماضية، فهو ثانٍ لما تقدمه. وقيل: لتكرار القصص والمواعظ فيه. وقيل: لأنه نزل مرّةً بالمعنى ومرّةً باللفظ والمعنى، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَكُنِّي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى: ١٨]، حكاه الكرمانيّ في «عجائبه»<sup>(١)</sup>.

وأما المتشابه: فلأنّه يشبه بعضه بعضاً في الحُسن والصّدق.

وأما الرُّوح: فلأنّه تحيا به القلوب والأنفس.

وأما المجيد: فلشرفه.

وأما العزيز: فلأنّه يعزّ على من يروم معارضته.

وأما البلاغ: فلأنّه أبلغ به الناس ما أمرُوا به ونُهِوا عنه، أو: لأنّ فيه بلاغةً وكفاية عن غيره.

قال السّلفيّ<sup>(٢)</sup> في بعض أجزاءه: سمعت أبا الكرم النحويّ يقول: سمعت أبا القاسم التّنوخيّ يقول: سمعت أبا الحسن الرّمانيّ سئل: كلُّ كتاب له ترجمة [عنوان]، فما ترجمة كتاب الله؟ فقال: ﴿هَذَا بَلِّغُ لِلنَّاسِ لِئَسْأَلُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وذكر أبو شامة<sup>(٣)</sup> وغيره في قوله تعالى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ حَيْثُ وَابَقْتَنِي﴾ [طه: ١٣١]: إنه القرآن.

فائدة: حكى المظفريّ في «تاريخه» قال: لمّا جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه. فقال بعضهم: سمّوه إنجيلاً، فكرهوه، وقال بعضهم: سمّوه سِفْراً، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت بالحبيشة كتاباً يدعونه المصحف. فسّمّوه به.

(١) ١٠١٢/٢، سورة الزمر: ٢٣، وانظر ٥٩٣/١، سورة الحجر: ٨٧.

(٢) السّلفيّ: أحمد بن محمد، حافظ مكثّر (ت: ٥٧٦ هـ). «وفيات الأعيان» ٣١/١.

(٣) في «المرشد الوجيز..» ص ٢٠٢.

قلت: أخرج ابنُ أشتَه<sup>(١)</sup> في كتاب «المصاحف» من طريق موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب قال: لَمَّا جمعوا القرآنَ فكتبوه في الورق، قال أبو بكر: التمسوا له اسماً، فقال بعضهم: السُّفْر، وقال بعضهم: المصحف؛ فإنَّ الحَبْشَةَ يسمونه المصحفَ. وكان أبو بكر أوَّلَ مَنْ جمع كتاب الله، وسمَّاه المصحفَ.

ثمَّ أوردته من طريق آخر عن ابن بُريدة، وسيأتي في النوع الذي يلي هذا.

فائدة ثانية: أخرج ابنُ الصُّرَيْس وغيره عن كعب قال: في التوراة: «يا محمد، إني منزلٌ عليك توراةً حديثةً تفتح أعيناً عمياً، وأذاناً صمّاً، وقلوباً غلُفاً».

وأخرج ابنُ أبي حاتم<sup>(٢)</sup> عن قتادة قال: لَمَّا أخذ موسى الألواحَ قال: يا رب، إني أجد في الألواحِ أُمَّةً، أناجيلهم في قلوبهم، فاجعلهم أُمَّتي. قال: تلك أُمَّة أحمد.

ففي هذين الأثرين تسمية القرآن توراة وإنجيلاً، ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك، وهذا كما سميت التوراة فرقاناً في قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ﴾ [البقرة: ٥٣]. وسمى ﷺ الزُّبُور قرآنًا في قوله: «خُفِّفَ على داودَ القرآنُ...»<sup>(٣)</sup>.

### فصل: في أسماء السور

قال العُتَيْبِيُّ<sup>(٤)</sup>: السورة تهمز ولا تهمز، فمن همزها جعلها من أسأرت، أي: أفضلت، من السور، وهو: ما بقي من الشراب في الإناء؛ كأنها قطعة من القرآن. ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها.

ومنهم من يشبها بسور البناء، أي: القطعة منه؛ أي: منزلة بعد منزلة.

وقيل: من سور المدينة، لإحاطتها بآياتها واجتماعها، كاجتماع البيوت بالسور، ومنه السوار لإحاطته بالساعد.

وقيل: لارتفاعها؛ لأنها كلام الله، والسورة: المنزلة الرفيعة، قال النابغة<sup>(٥)</sup>:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبذَبُ

وقيل: لتكيب بعضها على بعض، من التسور، بمعنى التصاعد والتركب، ومنه: ﴿إِذْ سَوَّرُوا

الْحِرَابَ﴾ [ص: ٢١].

وقال الجعبري: حدُّ السورة: قرآن يشتمل على آي؛ ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات.

(١) ابن أشتَه: محمد بن عبد الله، أحد العلماء بالعربية والقراءات (ت: ٣٠٦ هـ). «طبقات القراء» ١٨٤٢.

(٢) في «تفسيره» ١٥٨٧/٥ (٨٣٦٨) الأعراف: ١٥٩.

(٣) فيما رواه البخاري (٣٤١٧) من حديث أبي هريرة. وتامه: «فكان يأمرُ بدَوَائِبِهِ فُشِّرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَائِبُهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

(٤) العُتَيْبِيُّ: محمد بن عبيد الله، أديب حسن الشعر، من أهل البصرة (ت: ٢٢٨ هـ). «شذرات الذهب» ٦٥/٢.

(٥) في «ديوانه» ص ١٩، والنابعة هو: زياد بن معاوية الدِّيَّانِي، شاعر جاهلي (ت: ١٨ ق هـ). وفيه: دونها يتذبذب.

وقال غيره: السُّورَةُ الطائفة المترجمة توقيفاً؛ أي: المسمّاة باسم خاصٍّ بتوقيف من النبي ﷺ. وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبيّنت ذلك. ومما يدلّ لذلك: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة وسورة العنكبوت، يستهزئون بها، فنزل: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

وقد كره بعضهم أن يقال: سورة كذا، لما رواه الطبراني [في الأوسط: ٥٧٥١] والبيهقي [في الشعب: ٩٣٣٠] عن أنس مرفوعاً: «لا تقولوا: سورة البقرة، ولا سورة آل عمران، ولا سورة النساء، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا: السُّورَةُ التي تُذَكِّرُ فيها البقرة، والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله». وإسناده ضعيف، بل ادّعى ابنُ الجوزيَّ أنّه موضوع<sup>(١)</sup>.

وقال البيهقي: إنما يعرف موقوفاً على ابن عمر، ثم أخرجه عنه بسند صحيح، وقد صحَّ إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه ﷺ. وفي الصحيح [بخاري: ١٧٤٧، ومسلم: ٣١٣١، وأحمد: ٤٣٥٩] عن ابن مسعود أنه قال: هذا مقامُ الذي أنزلتُ عليه سورةُ البقرة. ومن ثمَّ لم يكرهه الجمهور.

فصل: قد يكون للسورة اسم واحد، وهو كثير. وقد يكون لها اسمان فأكثر، من ذلك: (الفاتحة): وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسماً، وذلك يدلّ على شرفها؛ فإنَّ كثرة الأسماء دالّةٌ على شرف المسمّى.

أحدها: فاتحة الكتاب، أخرج ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «هي أم القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني»، وسمّيت بذلك؛ لأنّه يفتح بها في المصاحف، وفي التعليم، وفي القراءة في الصلاة. وقيل: لأنّها أوّل سورة نزلت، وقيل: لأنّها أوّل سورة كتبت في اللوح المحفوظ. حكاه المرسي، وقال: إنّه يحتاج إلى نقل. وقيل: لأن الحمد فاتحة كلِّ كلام، وقيل: لأنّها فاتحة كل كتاب. حكاه المرسي. وردّه بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة، وبأن الظاهر: أنّ المراد بالكتاب القرآن، لا جنس الكتاب. قال: لأنّه قد روي من أسمائها فاتحة القرآن، فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحداً.

ثانيها: فاتحة القرآن، كما أشار إليه المرسي.

وثالثها، ورابعها: أم الكتاب وأم القرآن، وقد كره ابن سيرين أن تسمّى أم الكتاب، وكره الحسن أن تسمّى أم القرآن، ووافقهما بقي بن مخلد<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ أم الكتاب هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، ﴿وَإِنَّمَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]، وآيات الحلال والحرام، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَحْكُمُتُّ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]. قال المرسي: وقد روي حديث لا يصح: «لا يقولنَّ أحدكم: أم الكتاب، وليقل: فاتحة الكتاب».

(١) في «موضوعاته» ١/ ٢٥٠، باب لا يقال: سورة كذا.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن، الأندلسي، حافظ مفسر، قدوة إمام (ت: ٢٧٦ هـ). «تذكرة الحفاظ» ٢/ ١٨٤.

قلت: هذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث، وإنما أخرجه ابنُ الصُّرَيْسِ بهذا اللفظ عن ابن سيرين، فالتبس على المرسي، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك، فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قرأت الحمد، فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم؛ إنها أمُّ القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني»<sup>(١)</sup>.

واختلف: لِمَ سُمِّيَتْ بذلك؟ فقيل: لأنها يُبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة، قاله أبو عبيدة في «مجازة»<sup>(٢)</sup>، وجزم به البخاري في «صحيحه»<sup>(٣)</sup>.

واستشكل بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب، لا أمُّ الكتاب. وأجيب: بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبتدأ الولد.

قال الماوردي: سُمِّيَتْ بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها؛ لأنها أُمَّتُهُ؛ أي: تقدّمته؛ ولهذا يقال لراية الحرب: أمُّ؛ لتقدمها وتبّاع الجيش لها. ويقال لما مضى من سِنِّي الإنسان: أمُّ؛ لتقدمها، ولمكة: أم القرى؛ لتقدمها على سائر القرى.

وقيل: أمُّ الشيء أصله، وهي أصل القرآن، لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم، كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين.

وقيل: سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها أفضل السور، كما يقال لرئيس القوم: أمُّ القوم.

وقيل: لأن حرمتها كحرمة القرآن كلّهُ.

وقيل: لأن مفرغ أهل الإيمان إليها. كما يقال للراية: أمُّ؛ لأن مفرغ العسكر إليها.

وقيل: لأنها مُحَكَّمَةٌ، والمحكّمات أمُّ الكتاب.

خامسها: القرآن العظيم، روى أحمد [٩٧٨٨] وإسناده صحيح [عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال لأم القرآن: «هي أمُّ القرآن، وهي السَّبْعُ المثاني، وهي القرآن العظيم»، وسُمِّيَتْ بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن.

سادسها: السبع المثاني، وردَ تسميتها بذلك في الحديث المذكور<sup>(٤)</sup>، وأحاديث كثيرة.

أما تسميتها سبعا؛ فلأنها سبع آيات. أخرج الدارقطني ذلك عن عليّ<sup>(٥)</sup>.

وقيل: فيها سبعة آداب، في كل آية أدب، وفيه بُعد. وقيل: لأنها خلّت من سبعة أحرف، الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والطاء، والفاء. قال المرسي: وهذا أضعف مما قبله؛ لأن الشيء إنما يسمّى بشيء وُجد فيه لا بشيء فُقد منه.

(١) سنن الدارقطني كتاب الصلاة ١/٣١٢ (٣٦).

(٢) ١/٢٠ أول سورة الفاتحة. اعتناء د. محمد فؤاد سزكين.

(٣) أول كتاب التفسير، قبل حديث (٤٤٧٤).

(٤) وهو في البخاري قبل حديث (٤٤٧٤).

(٥) الدارقطني في «السنن» كتاب الصلاة ١/٣١٣ (٤٠).

وأما المثاني: فَيُحْتَمَلُ أن يكون مشتقاً من الشاء، لما فيها من الشاء على الله تعالى، ويحتمل أن يكون من الثنّيا؛ لأنّ الله استثناها لهذه الأُمَّة، ويحتمل أن يكون من الثنّية، قيل: لأنها تثنّى في كل ركعة. ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، تثنّى في كل ركعة. وقيل: لأنها تثنّى بسورة أخرى، وقيل: لأنها نزلت مرتين، وقيل: لأنها على قسمين ثناء ودعاء، وقيل: لأنها كلّمًا قرأ العبد منه آية ثناه الله بالإخبار عن فعله، كما في الحديث<sup>(١)</sup>. وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني. وقيل غير ذلك.

سابعها: الوافية، كان سفيان بن عيينة يسمّيها به؛ لأنها وافية بما في القرآن من المعاني، قاله في «الكشاف»<sup>(٢)</sup>. وقال الثعلبي: لأنها لا تقبل التّصنيف، فإنّ كلّ سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز، بخلافها. وقال المرسّي: لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد. ثامنها: الكنز، لما تقدّم في أمّ القرآن. قاله في «الكشاف»<sup>(٣)</sup>، وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر.

تاسعها: الكافية؛ لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها.

عاشرها: الأساس، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه.

حادي عشرها: النور.

ثاني عشرها، وثالث عشرها: سورة الحمد، وسورة الشكر.

رابع عشرها، وخامس عشرها: سورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصوى.

سادس عشرها، وسابع عشرها، وثامن عشرها: الرّقية والشّفاء والشافية، للأحاديث الآتية في نوع الخواصّ.

تاسع عشرها: سورة الصلاة، لتوقّف الصلاة عليها.

[العشرون]: وقيل: إنّ من أسمائها الصلاة أيضاً، لحديث: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي

نصفين...» [مسلم: ٨٧٨] أي: السورة. قال المرسّي: لأنها من لوازمها؛ فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه، وهذا الاسم: العشرون.

الحادي والعشرون: سورة الدعاء؛ لاشتمالها عليه في قوله: ﴿وَاهْدِنَا﴾.

الثاني والعشرون: سورة السّؤال؛ لذلك ذكره الإمام فخر الدين.

الثالث والعشرون: سورة تعليم المسألة، قال المرسّي: لأنّ فيها آداب السّؤال، لأنها بدئت بالثناء قبله.

(١) الذي رواه مسلم (٨٧٨) من حديث أبي هريرة: «قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبي ما سألت، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال الله تعالى: حمّدتني عبدي، وإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي...».

(٢) «الكشاف» ١/٢٤ فاتحة؛ أولها.

(٣) المرجع السابق نفسه.

الرابع والعشرون: سورة المناجاة؛ لأنَّ العبد يناجي فيها ربَّه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

الخامس والعشرون: سورة التفويض؛ لاشتغالها عليه في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. فهذا ما وقفت عليه من أسمائها، ولم تجتمع في كتاب قبل هذا. ومن ذلك:

○ (سورة البقرة): كان خالد بن معدان يُسمِّيها: فُسْطَاطُ الْقُرْآنِ، وورد في حديثٍ مرفوع في «مسند الفردوس» [٣٥٥٩، والدارمي: ٣٣٧٦]. وذلك لِعَظَمِهَا، ولما جُمع فيها من الأحكام التي لم تُذكر في غيرها، وفي حديث «المستدرک» [٢٥٩/٢ وهو صحيح] تسميتها: «سَنَا الْقُرْآنِ»، وسَنَا كُلِّ شَيْءٍ: أعلاه.

○ و(آل عمران): روى سعيد بن منصور في «سننه» عن أبي عَطَافٍ قال: اسم آل عمران في التوراة طيبة. وفي «صحيح مسلم» [١٨٧٤]: تسميتها والبقرة: الزَّهْرَاوِين.

○ و(المائدة): تسمى أيضاً العقود والمنقذة، قال ابن الفرس: لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

○ و(الأنفال): أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال: قلت لابن عباس: سورة الأنفال؟ قال: تلك سورة بدر.

○ و(براءة): تسمى أيضاً التوبة، لقوله فيها: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية [التوبة: ١١٧]، والفاضحة. أخرج البخاري [٤٨٨٢، ومسلم: ٧٥٥٨] عن سعيد بن جبیر قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة، بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل: «ومنهم، ومنهم...»، حتى ظننا ألا يبقى أحدٌ منا إلا ذكر فيها.

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال: قال عمر: ما فرغ من تنزيل براءة، حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحدٌ إلا سينزل فيه.

وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب. أخرج الحاكم في «المستدرک» [٣٣١/٢] عن حذيفة قال: التي تُسَمَّوْنَهَا سورة التوبة، هي سورة العذاب.

وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال: كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقليل: سورة التوبة، قال: هي إلى العذاب أقرب، ما كادت تطلع عن الناس، حتى ما كادت تُبْقِي منهم أحداً.

والمقشقة: أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم: أن رجلاً قال لابن عمر: سورة التوبة؟ فقال: وأَيُّتِهِنَّ سورة التوبة؟ فقال: براءة، فقال: وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي! ما كنا ندعوها إلا المقشقة؛ أي: المبرقة من النفاق.

والمنقرة: أخرج أبو الشيخ عن عبید بن عمير قال: كانت تسمى براءة: المنقرة؛ نقرت عما في قلوب المشركين.

والبَحوث: بفتح الباء، أخرج الحاكم [٢٣٣/٢] عن المقداد أنه قيل له: لو قعدت العام عن الغزوا! قال: أتت علينا البَحوث، يعني: براءة.. الحديث.

والحافرة: ذكره ابن الفرس، لأنها حفرت عن قلوب المنافقين.

والمثيرة: أخرج ابنُ أبي حاتم<sup>(١)</sup> عن قتادة قال: كانت هذه السورة تسمى الفاضحة، فاضحة المنافقين، وكان يقال لها: المثيرة، أنبأت بمثالبهم وعوراتهم.

وحكى ابن الفرس من أسمائها: المبعثرة، وأظنه تصحيف المنقّرة، فإن صحَّ كملت الأسماء عشرة. ثم رأيت كذلك - أعني المبعثرة - بخط السخاوي في «جمال القراء»<sup>(٢)</sup>، وقال: لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين.

وذكر فيه أيضاً من أسمائها المنخزية، والمنكّلة، والمشرّدة، والمدممة.

○ (النحل): قال قتادة: تسمى سورة النعم، أخرج ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup>. قال ابن الفرس: لِمَا عدّد الله فيها من النعم على عباده.

○ (الإسراء): تسمى أيضاً سورة (سبحان)، وسورة بني إسرائيل.

○ (الكهف): ويقال لها سورة أصحاب الكهف، كذا في حديث أخرج ابن مَرْدويه. وروى البيهقي [في «الشعب»: ٢٤٤٨] من حديث ابن عباس مرفوعاً: إنها تدعى في التوراة الحائلة؛ تحوّل بين قارئها وبين النار، وقال: إنه منكر.

○ (طه): تسمى أيضاً سورة الكليم، ذكره السخاوي في «جمال القراء»<sup>(٤)</sup>.

○ (الشعراء): وقع في تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة.

○ (النمل): تسمى أيضاً سورة سليمان.

○ (السجدة): تسمى أيضاً المصّاجع.

○ (فاطر) تسمى سورة الملائكة.

○ (يس): سمّاها ﷺ قلب القرآن. أخرج الترمذي [٢٨٨٧ وحسنه] من حديث أنس.

وأخرج البيهقي [في «الشعب»: ٢٤٦٥] من حديث أبي بكر مرفوعاً: «سورة يس تدعى في التوراة المُمعّمة؛ تَعْمُ بخَيْرِي الدنيا والآخرة، وتدعى الدافعة والقاضية، تدفع عن صاحبها كلَّ سوءٍ، وتقضي له كلَّ حاجة». وقال: إنه حديث منكر.

○ (الزمر): تسمى سورة العُرف.

○ (غافر): تسمى سورة الطّول، والمؤمن، لقوله تعالى فيها: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨].

○ (فصلت): تسمى السجدة، وسورة المصايح.

(٢) «جمال القراء» ١/١٩٨.

(٤) «جمال القراء» ١/١٩٩.

(١) في «تفسيره» ٦/١٧٥٢.

(٣) في «تفسيره» ٧/٢٢٩٢ (١٢٥٨٤).

- ٢) (البجائية): تسمى الشريعة، وسورة الدهر، حكاة الكرمانى في «العجائب»<sup>(١)</sup>.
- ٣) (سورة محمد) ﷺ: تسمى القتال.
- ٤) (ق): تسمى سورة الباسقات.
- ٥) (اقتربت): تسمى القمر، وأخرج البيهقي عن ابن عباس: أنها تدعى في التوراة المبيضة؛ تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجه. وقال: إنه منكر.
- ٦) (الرحمن): سُميت في حديث: عروس القرآن، أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً.
- ٧) (المجادلة): سميت في مصحف أبي: الظهار.
- ٨) (الحشر): أخرج البخاري [٤٠٢٩] عن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: سورة الحشر، قال: قل: سورة بني النضير. قال ابن حجر<sup>(٢)</sup>: كأنه كره تسميتها بالحشر؛ لثلاث يظن أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير.
- ٩) (الملتحنة): قال ابن حجر في هذه التسمية: إنها بفتح الحاء، وقد تكسر، فعلى الأول: هو صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها، وعلى الثاني: هي صفة السورة، كما قيل لبراءة: الفاضحة<sup>(٣)</sup>.
- ١٠) وفي «جمال القرآن»<sup>(٤)</sup>: تسمى أيضاً سورة الامتحان وسورة المودة.
- ١١) (الصف): تسمى أيضاً: سورة الحوارين.
- ١٢) (الطلاق): تسمى سورة النساء الفُضرى، كذا سماها ابن مسعود، أخرجه البخاري [٤٩١٠] وغيره. وقد أنكره الداودي<sup>(٥)</sup>، فقال: لا أرى قوله: (القصرى) محفوظاً، ولا يقال في سورة من القرآن: قصرى ولا صغرى. قال ابن حجر<sup>(٦)</sup>: وهو ردٌ للأخبار الثابتة بلا مُستند، والقصر والظُلوم أمرٌ نسبي. وقد أخرج البخاري [٧٦٤، وأحمد: ٢١٦٤١] عن زيد بن ثابت أنه قال: (طولى الطوليين)، وأراد بذلك سورة الأعراف.
- ١٣) (التحريم): يقال لها سورة: المتحرم، وسورة: (لم تحرم).
- ١٤) (تبارك): تسمى سورة المُلْك. وأخرج الحاكم [٤٩٨/٢] وغيره عن ابن مسعود قال: هي في التوراة سورة المُلْك، وهي المانعة تمنع من عذاب القبر.
- ١٥) وأخرج الترمذي [٢٨٩٠ وحسنه] من حديث ابن عباس مرفوعاً: «هي المانعة، هي المنجية: تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

(١) اسمه: «غرائب التفسير وعجائب التأويل» ١٠٨٣/٢ للكرمانى نج: د. شمران سركال يونس العلي.

(٢) في «فتح الباري» عند حديث (٤٨٨٢).

(٣) «فتح الباري» كتاب التفسير، قبل حديث (٤٨٩٠).

(٤) للسخاوي ١/ ٢٠٠ و ٢/ ٨٦٧.

(٥) الداودي: محمد بن علي، صاحب «طبقات المفسرين» (ت: ٩٤٥هـ).

(٦) في «الفتح» عند حديث (٤٩١٠).

وفي «مسند عُبيد» من حديث: «إنها المنجية والمجادلة، تُجادلُ يوم القيمة عند ربِّها لقارئها». وفي «تاريخ ابن عساکر» من حديث أنس: أن رسول الله ﷺ سمَّاها المنجية. وأخرج الطبراني [في «الكبير»: ١٠٢٥٤] عن ابن مسعود قال: كنَّا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة.

وفي «جمال القراء»<sup>(١)</sup>: تسمى أيضاً الواقعة والمناعة.

○ (سأل): تسمى المعارج والواقع.

○ (عم): يقال لها: النَّبَأُ، والتساؤل، والمعصرات.

○ (لم يكن): تسمى سورة أهل الكتاب، وكذلك سُميت في مصحف أبي، وسورة البيئنة، وسورة القيامة، وسورة البرية، وسورة الانفكاك، وذكر ذلك في «جمال القراء»<sup>(٢)</sup>.

○ (أرأيت): تسمى سورة الدين، وسورة الماعون.

○ (الكافرون) تسمى الممشقشة، أخرجه ابن أبي حاتم<sup>(٣)</sup> عن زُرارة بن أوفى، قال في «جمال القراء»<sup>(٤)</sup>: وتسمى أيضاً سورة العبادة.

قال: و(سورة النصر): تسمى سورة التوديع، لما فيها من الإيماء إلى وفاته ﷺ.

قال: و(سورة تبت): تسمى سورة المسد.

و(سورة الإخلاص): تسمى الأساس، لاشتغالها على توحيد الله وهو أساس الدين.

قال: و(الفلق، والناس): يقال لهما المعوذتان، بكسر الواو، والمشققتان، من قولهم: خطيب مشقشق.

○ تنبيه: قال الزركشي في «البرهان»<sup>(٥)</sup>: ينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هو توقيفي، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني: فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة، تقتضي اشتقاق أسماء لها، وهو بعيد.

قال: وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء، من خُلقي أو صفة تخصه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق، لإدراك الرائي للمسمى. ويسمُّون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصّة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها. وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير من أحكام النساء. وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان قد ورد لفظ (الأنعام)

(١) للسخاوي ١/٢٠١.

(٢) في «تفسيره» ١٠/٣٤٧١ (١٩٥٢٠).

(٣) «جمال القراء» ١/٢٠١.

(٤) «جمال القراء» ١/٢٠٢.

(٥) «البرهان» ١/٣٦٧.

في غيرها، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيَرْجِئُ الْكَافِرِينَ لَمَّا كَانُوا فِي أَعْيُنِنَا﴾ إلى قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [الأنعام: ١٤٢ - ١٤٤] لم يرد في غيرها. كما ورد ذكر النساء في سُور، إلا أن ما تكرر ويُبسّط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النساء، وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها، فسُميت بما يخصّها.

قال: فإن قيل: قد ورد في سورة (هود) ذكر نُوحٍ وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى، فلمْ حُصِّتْ باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أوعب وأطول؟ قيل: تكررّت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب ممّا وردت في غيرها، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته، فإنه تكرر فيها في أربعة مواضع، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا.

قال: فإن قيل: فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع؟ قيل: لمّا أُفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها، فلم يقع فيها غير ذلك، كانت أولى بأن تسمّى باسمه من سورة تضمّنت قصته وقصة غيره. انتهى.

قلت: ولك أن تسأل فتقول: قد سُميت سورٌ جرت فيها قصصُ أنبياء بأسمائهم؛ كسورة نوح، وسورة هود، وسورة إبراهيم، وسورة يونس، وسورة آل عمران، وسورة طس سليمان، وسورة يوسف، وسورة محمد، وسورة مريم، وسورة لقمان، وسورة المؤمن. وقصة أقوام كذلك، كسورة بني إسرائيل، وسورة أصحاب الكهف، وسورة الحجر، وسورة سبأ، وسورة الملائكة، وسورة الجن، وسورة المنافقين، وسورة المطففين، ومع هذا كلّه لم يُفرد لموسى سورة تسمّى به مع كثرة ذكره في القرآن، حتى قال بعضهم: كاد القرآن أن يكون كلّه موسى، وكان أولى سورة أن تسمى به سورة طه أو القصص أو الأعراف، لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها.

وكذلك قصة آدم، ذُكرت في عدّة سور، ولم تسمّ به سورة، كأنّه اكتفاء بسورة الإنسان. وكذلك قصة الذّبيح من بدائع القصص، ولم تُسمّ به سورة الصافات، وقصة داود ذُكرت في [سورة] (ص)، ولم تُسمّ به، فانظر في حكمة ذلك.

على أنّي رأيت بعد ذلك في «جمال القراء»<sup>(١)</sup> للسخاوي: أن سورة (طه) تسمى سورة الكليم، وسماها الهذلي في «كامله» سورة موسى، وأن سورة (ص) تسمى سورة داود. ورأيت في كلام الجعبري أن سورة (الصافات) تسمى سورة الذّبيح، وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر.

فصل: وكما سُميت السورة الواحدة بأسماء، سميت سورٌ باسم واحد، كالسور المسماة بـ(ألم) أو (الر)، على القول بأنّ فواتح السور أسماء لها.

## فائدة في إعراب أسماء السور

قال أبو حيان<sup>(١)</sup> في «شرح التسهيل»:

ما سُمِّيَ منها بجملته تحكى نحو: ﴿قُلْ أُوْحَى﴾ [الجن: ١]، و﴿أَنزَلَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]، أو بفعل لا ضمير فيه أعرب إعرابَ ما لا ينصرف، إلا ما في أوله همزة وصل، فَتَقَطَّعَ ألفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف، ويكتب بهاء على صورة الوقف، فتقول: قرأتُ (اقتربت) وفي الوقف (إقتربه).

أما الإعراب: فلأنها صارت أسماء، والأسماء معربة إلا لموجب بناء.

وأما قطع همزة الوصل: فلأنها لا تكون في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها.

وأما قلب تائها هاء؛ فلأن ذلك حكم تاء التانيث التي في الأسماء.

وأما كتبها هاء: فلأن الخط تابع للوقف غالباً.

وما سُمِّيَ منها باسم:

فإن كان من حروف الهجاء - وهو حرف واحد - وأضيفت إليه سورة، فعند ابن عصفور<sup>(٢)</sup> أنه موقوف لا إعراب فيه، وعند الشَّلوِّين<sup>(٣)</sup> يجوز فيه وجهان: الوقف والإعراب، أما الأوَّل - ويعبر عنه بالحكاية - فلأنها حروف مقطعة تُحكى كما هي. وأما الثاني فعلى جعله اسماً لحروف الهجاء، وعلى هذا يجوز صرفه بناءً على تذكير الحرف، ومنعه بناءً على تانيثه. وإن لم تضاف إليه سورة لا لفظاً ولا تقديراً فلك الوقف والإعراب مصروفاً وممنوعاً.

وإن كان أكثر من حرف، فإن وازن الأسماء الأعجمية - ك(طس) (حم) - وأضيفت إليه سورة أم لا، فلك الحكاية والإعراب ممنوعاً، لموازنة قابيل وهابيل، وإن لم يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطاسين ميم، وأضيفت إليه سورة، فلك الحكاية والإعراب، إمَّا مرجباً مفتوح النون كحضر موت، أو معرب النون مضافاً لما بعده مصروفاً وممنوعاً على اعتقاد التذكير والتانيث. وإن لم تضاف إليه سورة، فالوقف على الحكاية. والبناء كخمسة عشر، والإعراب ممنوعاً. وإن لم يمكن التركيب فالوقف ليس إلا، أضيفت إليه سورة أم لا، نحو كهيعص وحم عسق، ولا يجوز إعرابه، لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة. ولا تركيبه مزجاً؛ لأنه لا يركب، كذلك أسماء كثيرة، وجوز يونس<sup>(٤)</sup> إعرابه ممنوعاً.

وما سُمِّيَ منها باسم غير حرف هجاء: فإن كان فيه اللام انجرّ، نحو: الأنفال والأعراف والأنعام، وإلا مُنِعَ الصرف إن لم يُضف إليه سورة، نحو: هذه هودٌ ونوحٌ، وقرأت هودٌ ونوحٌ، وإن

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف، أثير الدين، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث (ت: ٧٤٥ هـ). «الدرر الكامنة» ٣٠٢/٤، و«شذرات الذهب» ٢٤٧/٨.

(٢) ابن عصفور: علي بن مؤمن، نحوي أندلسي (ت: ٦٦٩ هـ). «شذرات الذهب» ٣٣٠/٥.

(٣) الشَّلوِّين: عمر بن محمد، من أئمة النحو واللغة في الأندلس (ت: ٤٦٥ هـ). «وفيات الأعيان» ٣٨٢/١.

(٤) يونس بن حبيب، البصري، إمام عصره في النحو واللغة والأدب، وشيخ سيبويه والكسائي والفراء (ت: ١٨٢ هـ). «المزهر» ٢٣١/٢، «وفيات الأعيان» ٤١٦/٢.

أضفت بقي على ما كان عليه قبلُ، فإن كان فيه ما يوجب المنع مُنع، نحو: قرأت سورة يونس، وإلا صُرف نحو سورة نوح وسورة هود. انتهى ملخصاً.

### خاتمة

قُسِّم القرآن إلى أربعة أقسام، وجُعِل لكل قسم منه اسم.

أخرج أحمد [١٦٩٨٢] وغيره من حديث واثلة بن الأسقع: أن رسول الله ﷺ قال: «أُعطيَتْ مكان التوراة السَّبْع الطوال، وأُعطيَتْ مكان الزبور المثين، وأُعطيَتْ مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلَتْ بالمفْضَل» [والطيالسي: ١٠١٢ وإسناده حسن].

وسياتي مزيد كلام في النوع الذي يلي هذا إن شاء الله تعالى.

وفي «جمال القرآن»<sup>(١)</sup>: قال بعض السلف: في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيح ورياض، فميادينه: ما افتتح به (ألم)، وبساتينه: ما افتتح به (ألر)، ومقاصيره: الحامدات، وعرائسه: المسبّحات، وديابيجه: آل حم، ورياضه: المفْضَل. وقالوا: الطواسيم، والطواسين، وآل حم، والحواميم.

قلت: وأخرج الحاكم [٤٣٧/٢] عن ابن مسعود قال: الحواميمُ ديباجُ القرآن. قال السخاوي: وقوارعُ القرآن الآياتُ التي يتعوّذ بها ويتحصّن، سميت بذلك؛ لأنها تفرع الشيطان وتدفعه وتقمعه، كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها.

قلت: وفي «مسند أحمد» [١٥٦٣٤] وإسناده ضعيف من حديث مُعَاذ بن أنس مرفوعاً: «آية العز: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِئاً...﴾ الآية [الإسراء: ١١١]».

